**معارك تحرير العراق والشام :**

1. **بدء تحرير العراق .**

**كانوا بنو شيبان قد اكتشفوا الضعف الذي تعاني منه الدولة الساسانية منذ ان انتصروا على قواتها في معركة ذي قار سنة610م لذا كانوا يغيرون على سواد العراق الذي كان خاضعاً لسيطرتها دون خشية من بطشها وانتقامها،وكان من جملة زعماء بنو شيبان الذي اعتاد الاغارة على السواد في رجال من قومة خلال حركات الردة المثنى بن حارثة الشيباني الذي بلغ ابا بكر خبره فسال عنه، ثم ان المثنى قدم على ابي بكر وقال له :ياخليفة رسول الله،استعملني على من اسلم من قومي اقاتل هذه الاعاجم من اهل فارس. فكتب له ابو بكر في ذلك عهداً فسار ودعى قومه إلى الاسلام .**

**ثم كتب ابو بكر إلى خالد بن الوليد يأمره بالتوجه إلى العراق لقيادة عمليات تحرير العراق بعد ان فرغ من القضاء على المرتدين في شبه الجزيرة العربية.**

**ويبدو انه كان ثمه صلة بين حروب الردة في البحرين وبدء حروب تحرير العراق وذلك لان بعض القبائل التي ارتدت عن الاسلام كانت تقيم في كل من البحرين وجنوب العراق وان الفرس الساسانيين حاولوا تشجيع المرتدين وتوحيد صفوفهم تحت قيادة المنذر بن النعمان المسمى بالغرور،لذا اضطر المقاتلون وعلى راسهم المثنى إلى دخول العراق من اجل مطاردة المرتدين مما ولد لديه شعوراًبان تحرير عرب العراق من تسلط الفرس خطوة مكملة لحروب الردة التي استهدفت توحيد العرب في اطار سيادة الاسلام وسلطته المركزية .**

**وهكذا فقد توجه خالد بن الوليد إلى العراق في محرم سنة12هـ/633م على راس جيش مؤلف من عشرة الاف مقاتل وقد انضم اليه في العراق نحو ثمانية الاف مقاتل ،فاصبح العدد ثمانية عشر الف مقاتل .**

**وكانت توجيهات الخليفة ان يبدا عمليات تحرير العراق من منطقة الخليج العربي ويتوجة إلى الابلة قرب البصرة،وقد كتب خالد بن الوليد قبل توجهه إلى العراق رسالة إلى هرمز حاكم الفرس لمنطقة الابلة ينذره فيها بالحرب ان لم يقبل الاسلام او يدفع الجزية حسب التقاليد العربية الاسلامية وجاء فيها:((اما بعد فاسلم تسلم،اواعتقد لنفسك وقومك الذمة،واقرر بالجزية،والا فلا تلومن الا نفسك،فقد جئتك بقوم يحبون الموت كما تحبون الحياة)). فلم يقبل هرمز هذا الانذار فهو الذي كان ينظر للعرب نظرة استخفاف ويسيء معاملة الخاضعين لحكمه حتى ضربوا المثل في كفره وخبثه،فحشد قواته واتجه إلى كاظمة وهي محطة لاستراحة القوافل على طريق البصرة،لمقاتلة خالد بن الوليد عندها،وذلك لان خالد كان قد توجه اليها وعسكرت قواته فيها .**

**وقد دارت على ارض كاظمة اولى المعارك الكبرى بين العرب والفرس، عرفت بمعركة ذات السلاسل،وذلك لان مقاتلة الفرس قد قيدوا انفسهم بالسلاسل خوفاً من الهرب اذ مالت الحرب لغير صالحهم،وقد انتهت هذه المعركة بهزيمة الفرس .**

**لقد ترتب على هذه المعركة ان تمكنت قوات المسلمين بالتقدم والحصول على الغنائم،وقد توالت بعد ذلك المعارك بين جيش خالد والقوات الفارسية التي تحاول الثار لهزيمتها،الا ان نتائج المعارك كلها كانت لغير صالحها،وكان من جملة تلك المعارك وقعة المذار والولجة واليس عند الفرات،مما سهل على المسلمين السيطرة على امغيشيا ثم التقدم لأخضاع الحيرة،فقد حاول اهل الحيرة في البداية مقاومة جيش المسلمين الا انهم لم يلبثوا ان تراجعوا بعد ان رأوا قوتة المسلمين، فارسلوا وفد إلى خالد لمفاوضتهم والصلح معه،وقد تم الصلح على ان يدخلوا في عهد المسلمين ويدفعوا الجزية وكان مقدارها مائة وتسعين الف درهم في السنة .**

1. **بدء تحرير الشام .**

**يبدو ان اهتمام ابي بكر بتحرير الشام كان يتقدم على اهتمامه بتحرير العراق بدليل انفاذه حملة اسامة بن زيد فور توليه الخلافة،غير ان حروب الردة وتطور الاحداث على حدود العراق قد حملت ابا بكر على تاجيل الشروع بتحرير الشام ريثما يطمئن إلأى نتائج المعارك على جبهة العراق.**

**وقد ارسل ابو بكر خالد بن سعيد بن العاص على راس جيش من المسلمين إلى مشارف الشام قرب تيماء ليكزن ردءاً لمن وراءه من المسلمين في حالة تعرض الروم لهم في اثناء حروب الردة وفي بدء تحرير العراق . غير ان خالد بن سعيد اندفع إلى داخل بلاد الشام على امل تحقيق بعض الانتصارات على الروم،الا انه فشل في تحقيق هدفه وانقلب الموقف إلى هزيمة ،مما دفع ابا بكر إلى عزله والشروع بحشد قوة عسكرية كبيرة لمواجهة الروم في جبهة الشام .**

**لقد شكل ابو بكر ثلاث جيوش بقيادة كل من ابو عبيدة بن الجراح وعمر ابن العاص ويزيد بن ابي سفيان للتوجة إلى بلاد الشام،كما شكل جيشاً رابعاً بقيادة شرحبيل بن حسنة ليكون مدداً لهم،وقد عهد إلى كل قائد منهم بمهمة محددة،فكان مع كل قائد من قادة الجيش ثلاثة الاف مقاتل ثم صار سبعة الاف وخمسمائة حتة اصبح عدد الجيش اربعة وعشرين الفاً .**

**وعند وصولهم وجدوا ان قوات العدو كثيرة وان استعدادها للقتال جيد،فكتب عمرو بن العاص إلى الخليفة يعلمة كثرة عدد العدو وعدتهم وسعة ارضهم،فكتب ابو بكر إلى خالد بن الوليد وهو في العراق يأمرة بالمسير إلى الشام ويقال انه جعلة اميراً على الامراء في الحرب،ثم توجة إلى الشام على راس جيش مؤلف من عدد من المقاتلين يتراوح بين خمسمائة والثمانمائة وفي الطريق اخضع عدداً من المناطق والقرى لسلطان المسلمين حتى وصل إلى بلاد الشام .**

**وقد تولى خالد بن الوليد قيادة الجيوش الاسلامية قبل وقوع معركة اجنادين ،وعند اجنادين دارت معركة كبيرة بين قوات المسلمين التي بلغ عددهم 27 الف وقوات الرومالتي بلغ عددهم100الف وقد قاتل المسلمون قتالاً شديداً حتى تم لهم النصر المبين،واخذوا يستعدون للتوجه شمالاً من اجل تصفية الوجود البيزنطي في بلاد الشام .**

**نهاية عهد ابي بكر وترشيح عمر بن الخطاب للخلافة :**

**توفي ابو بكر في 22 من شهر جمادي الاخر سنة13هـ/634م،عن عمر ناهز ثلاثة وستين يوماً.**

**وان سبب وفاته انه ابي بكر كان قد اغتسل في يوم بارد فأصابته الحمى لمدة خمسة عشر يوماً،وقيل انه سُم .**

**ولم يغادر الدنيا الا وكان قد اعد ترشيح من يشغل هذا المنصب من بين اصحاب رسول الله(صلى الله عليه واله) فقد كان عمر بن الخطاب اقرب الصحابة إلى ابي بكر ،وكان بمثابة نائب الخليفة .فقد اقبلوا على مبايعته ولمدة ثلاثة ايام .**